

من جديد مركز دراسات الوحدة العربية إصدار سلسلة «أوراق عربية»

شرع مركز دراسات الوحدة العربية في إصدار سلسلة من الدراسات جديدة تحت عنوان أوراق عربية، بدءاً من شهر آب/أغسطس ٢٠١١ الجاري، تنفيذاً لبرنامجها العلمي (٢٠١٠ - ٢٠١٤) الذي أقر مشروع السلسلة. وستصدر هذه السلسلة في شكل كتب صغيرة الحجم تتناول موضوعات مختلفة في ميادين شتى: سياسة، اقتصاد، اجتماع، ثقافة، فكر، إعلام واتصال، دراسات استراتيجية وعسكرية، شخصيات وأعلام في الفكر وفي السياسة: ماضياً وحاضراً... الخ.

تتوجّه هذه السلسلة إلى جمهور عريض من القراء من تلامذة المرحلة الأخيرة من التعليم الثانوي وطلبة المرحلة الأولى من التعليم الجامعي. وهي فئة كبيرة ينبغي رفع درجة الاهتمام بها وحسن إدماجها في المجتمع القارئ، وربطها بقضايا المجتمع وتيارات الفكر وأسئلة البحث العلمي في الوطن العربي. وينبع حرص المركز على التوجه بـ سلسلة أوراق عربية إلى هذه الفئة من حرصه على «أ - تنمية تقاليد القراءة في هذه البيئة من المتعلمين... ب - توفير قاعدة معطيات فكرية ودراسية لهذه الفئة من الشباب لا يتاح تحصيلها من النصوص (الكتب والدراسات) التي قد تتجاوز قدرتها على الاستيعاب، وخاصة النصوص الأكاديمية الموجهة إلى النخب... ج - تغطية الفقر الحاصل في المكتبة العربية في مثل هذا النوع من السلاسل الدراسية الميسرة...» كما ورد في بطاقة التعريف الخاصة بهذه السلسلة والمنشورة في هذا العدد (راجع ص ٢٢٩).

حجم كل دراسة في هذه السلسلة صغير ولا يتجاوز السبعة آلاف كلمة. وهو قصد كذلك لعدة أسباب، منها أن هذه الدراسات ليست أكاديمية متخصصة بحيث يتوسع كتابها من الباحثين في العرض على نحو ما هو عليه أمر كتب المركز الأخرى، ومنها أن المبتغى من السلسلة أن تفتح لقارئ موادها أفقاً أمام الفضول العلمي بما يدفعه إلى طلب المزيد في ما هو أوسع من الدراسات وأعمق، فيكون المراد بالسلسلة توفير المداخل والعموميات الضرورية

لتهيئة قرائها للاتصال بالنصوص المتخصصة، ثم لأن فكرتها تقوم - في المقام الأول - على تيسير المادة المنشورة على قارئها غير المتخصص أو الذي لم يألّف بعد قراءة الدراسات الأكاديمية المعمّقة لحدّاته عهده بالقراءة.

على أن هندسة هذه السلسلة على هذا المقتضى ليست تعني أن مركز دراسات الوحدة العربية اختار، من خلالها، أن يهبط عن المعدل العلمي المألوف في منشوراته، والذي وسم عمله بالصرامة الأكاديمية المميّزة، من أجل توسيع قاعدة قرائه ومخاطبة جمهور أوسع. ذلك أنه ليس وارداً عنده اليوم وفي المستقبل - كما لم يردّ عنده في الماضي - أن يجرب الشعبوية في مخاطبة قسم من قرائه، وأن يتوسّل اللغة السيّارة في التداول العام واسطةً لتبليغ الخطاب، فإلى أن هذا المسلك يُجافي طبيعته كمركز علمي، ويصطدم بتقاليد العريقة في تكريس قيم البحث العلمي، يُدرك أنه لا يتوجه بهذه السلسلة إلى عموم الناس وإنما إلى القاعدة القارئة، من التلامذة والطلاب الذين ولجوا مرحلة التكوين الجامعي أو هم على ذلك يوشكون. وهؤلاء - قطعاً - لن يجدوا كبيرَ عُسرٍ في استقبال موادّ هذه السلسلة واستيعابها والتفاعل معها. إنه، بالأحرى، يسعى في تنمية مؤهلات القارئ للاتصال بالنص الأكاديمي والارتفاع به إليه، وليس الهبوط بالنص إلى مستوى المدارك العامة، والفارق وسيعٌ بين الخيارين.

ولهذا الغرض، استكتب المركز عدداً كبيراً من الكتّاب والباحثين العرب للمساهمة في كتابة مواد مختلفة، كلّ في نطاق اختصاصه، تُنشر في كتب هذه السلسلة، طالباً منهم مراعاة خصوصية هذه السلسلة والقواعد المحددة للكتابة فيها. ولقد استجاب، حتى الآن عددٌ لا بأس به منهم فأرسل بعضهم مساهمته، ووعد بعض آخر مستجيب بالكتابة. ولعلّ إطلاق هذه السلسلة رسمياً مناسبة جديدة لدعوة باحثين آخرين إلى المساهمة في إنجاح هذا المسعى من خلال الكتابة فيها □

المستقبل العربي